حکمت

سبزواری

اسم کتاب رسا[redacted] اجوبة المسائل البجنوردیه یا اجوبة المسائل [redacted] ـ عربی

مصنف / مؤلف حاج ملا هادی سبزواری

خطی / چاپی نسخ ۱۵ سطری

سال طبع یا تحریر ـــ عدد اوراق ۱۸

جزء کتب حکمت خطی شماره ۳۲۱ خ

شماره عمومی ۵۶۴ شماره قبض

واقف شیخ علی سبزواری تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۱۸ عرض ۱۱ سانتیمتر قفسه

جواب سؤال ملا اسمعیل بجنوردی مشهور به عارف



باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی

عنوان	اجوبة المسائل النبویه		
درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی ○
شماره اموالی	۵۲۴	اندازه	۱۱×۱۸
قطع	جیبی	تعداد اوراق	۱۸

آسیب شناسی و اقدامات مرمتی

درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○
نیاز به جلد سازی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ ندارد ○
نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ ندارد ✓
نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ○
نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ○	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. ۲.

۳. ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۸۹/۴/۲۶ تاریخ اقدام:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الودود : واجب الوجود : الذى لا يخلقه الدهور
ولا يبليه الاعوام والعصور : بل ليس لوجوده من حيث هو
فى علمه حدوث ولا دثور : ولا غيبته وحضور : وهو
نور كل نور : وظهور كل ظهور : وليس لتجليه على الاشياء
من حيث هو تجليه رجعة ولا تكرار : ولا لظهوره
بما هو ظهوره تغير فى جميع الادوار والاكوار : كيف
الرجع فرع التكاثر : والتغاير فرع التغاير : والصلوة
على من هو مظهر اسم الله الاعظم : ومركز دايرة فيض
الوجود الاوسع الاعم محمد سيد العرب والعجم وآله
الهادين الى المنهج الاتم الاقوم صلى الله عليه وعليهم
وسلم وبعد فيقول الفقير الى رحمة الله البارى
الهادى بن المهدى السبزوارى غفر الله تعالى لهما
قد سئلنى العالم العامل الفاضل الكامل الذى هو
باخلاق الله متصف اسمعيل البجنوردى الملقب

بالعارف

بالعارف ايده الله تعالى عن مسائل منها انشقاق القمر من
معجزات الخاتم صلعم مع مراعاة القواعد الحكمية من عدم
جواز الخرق والالتيام وغيره ومنها رجعة اهل البيت ع
الى الدنيا بالدليل العقلى ومنها ظهور قائم اهل البيت
صاحب الامر والزمان عجل الله فرجه ورفع الكفر و
الظلم عن الدنيا مع ان الدنيا مركبة من الخير والشر و
الكفر والايمان والنور والظلمة وانها مقتضيات
حركات الافلاك ونظرات الكواكب من النحوس والسعود
ومنها بيان الحشر الجسمانى وانه فى اى مرتبة من مراتب
الوجود ومنها مكان الجنة والنار الجسمانيتين ومنها
عالم المثال هل هو فى وعاء الدهر او الزمان ومنها
هل للدورات الافلاك انقطاع ام هى غير متناهية و
منها بيان عدم منافاة عدم تناهى الادوار مع الاعتقاد
بالحشر وانقطاع الدنيا وطى الافلاك كطى السجل للكتب و
منها بيان انه اذا قلنا بعدم تناهى ادوار الفلك كيف

يتصور مخلوقيته وان لم يكن ثم كان ومنها انه اتفق
اهل التاريخ على ان قبل ابينا ادم ع كان الخلائق في
بني الجان وهذا مناف بحسب الظاهر لقول الحكماء بقدم الانواع دائما

اجوبة اسرارية

ياقرة العين ياعارفا بان ليس مني شئ في البين
سئلتني عن مسائل عظيمة كثيرة الفوائد عزيزة العوائد
ولكنها متكاثرة المبادي والاصول بل لاجلها كلها
وكل الطلب والوغول واني من اسباب الشوق
في ضنك المحول وقد خيرتني بين التقرير التفصيلي
والاجمالي فاخترت منها الثاني لتشتت بالي وعدم
مساعدة حالي وعلى الله في جميع الامور اتكالي فاقول
اما انشقاق القمر فهو حق وصدق ونقتصر في هذا على
ماذكره السيد المحقق الداماد ش في اواخر القبسات
بقوله ما من معجزة فعلية ماتى بها الا وفي افاعيل الله
تعالى قبلنا من جنسها اكبر وابهر منها وانق واعجب و

احكم

احكم واتقن فخلق النار مثلا اعظم من جعلها بردا وسلاما
على ابراهيم وخلق الشمس والقمر والجليدية والحس المشترك
اعظم من شق القمر في الحس المشترك انتهى وليس مراده
ش ان الانشقاق لم يكن محسوسا مشاهدا للناس حاشاه
عن ذلك لانه من اجل المتصلبين بحفظ الاوضاع
الشرعية بل عنده وعند الحكماء المدرك للمحسوسات
الظاهرة بالحقيقة هو الحس المشترك وهذه المشاعر
الخمس كروزنات الى عالم الظاهر او كانهار ينصب منها
الماء الى حوض واحد فالمدرك اذا وصل اليه كان
محسوسا مشاهدا سواء وصل اليه من عالم الظاهر او انساق
اليه من عالم الباطن وبعبارة اخرى سواء ترقى
اليه الصور من المواد او تنزل اليه دقايق الحقايق
وصور المعاني ثم اني انبئك بيانا لحفظ الاوضاع
الظاهرة بشرط ان تكون محافظا لمراتب المدركات بالذات
وبالعرض فاقول يصل حكم الانشقاق الى القمر المادي

الذى فى الفلك لان شيئية الشئ بصورته وهذيته و
فعليته بها فكل حكم على المدرك بالذات يسرى الى المدرك
بالعرض كيف ولو لم يعتبر ذلك فالحكم بالانخساف على
القمر مثلا حين ابصرت انخسافه ينبغى ان لا يسرى الى
القمر الطبيعى لانك حكمت بالانخساف والمحسوس بالذات
لا بد ان يكون وجوده للمدرك والصورة الطبيعية للقمر
وجوده للمادة لا للمدرك ولهذا يسمى بالمدرك بالعرض
وليس كذلك فان الحكم يسرى اليه لما مر ثم ان هذا الانشقاق
حكم خارجى لا ذهنى لان كل محسوس خارجى فهو موجود لك
كما هو شان كل مدرك لكل مدرك ووجوده لك غير
وجوده للماده ومع ذلك يعلم قطعا انك حكمت على
ذلك الموجود الخارجى فكل ما تبصره وتسمعه وتشمه وغيرها
من عالم المواد جميعها فى عالمك من منشاتك على طبق
ما فى المواد والموضوعات ذاتا وصفة بحيث لا يعلم
المغايرة الرتبية بينهما الا المطلع على الاوضاع البرهانية

ولولا

ولولا العقل لم يعلم الحس الا ما فى عالمه ولم يطلع على المرتبة
المادية ومع ذلك كلها خارجية وخارجيتها وجلية
لك واما الرجعة فبعض العلماء حتى بعض المحدثين انكرها
وهو فى شقاق مع من ادعى انها من ضروريات مذهب
الامامية الاثنى عشرية وبعضهم اثبتها فى هذا العالم و
استشكل بالتناسخ وانه لا تكرار فى التجلى وانه بعد الوصول
الى الغاية كيف يكون الرجوع القهقرى الى البداية و
بعضهم اثبتها فى عالم المثال هربا من المحذورات واقول
لما كان الفلاح كل الفلاح فى مراعاة الاوضاع الحقة جميعا
والفوز بالحسنيين فى الجمع بين الظاهر والباطن كان عندى
للرجعة ظاهر وباطن اما باطنها فاعلم ان حقيقة
الانسان سيما الكامل بروحه وقد حقق فى مقامه ان
حقيقة كل نوع مركب بفصله الاخير حيث ان فى التغيرات
الاستكمالية والتبدلات الطولية الصعودية كل نال
جامع لجميع الكمالات الاولى والثانية التى فى متلوه

لا الحدود والنقايص والفقدانات حتى ينتهى الى الفصل
الاخير الذى هو بوحدته كل تلك الكمالات وفى الانسان
الفصل الاخير هو الناطق والناطق هو العقل ففى اول
الامر هو العقل بالقوة وفى مرتبة هو العقل بالفعل وفى اخرى
هو العقل الفعال وفى اخرى هو عقل الكل وفى اخر الامر
هو انمحاء جميع رسوم الخليقة والانمحاق فى نور الحقيقة
ومن هنا قال بعض قدماء الحكماء الانسان حيوان ناطق
مائت ولو اكتفى لكفى فالائمة الاطهار روحانيتهم
بل حقايقهم العقول الكلية التى هى وسايط فيض الله و
جوده ومن هنا قال المولوى المعنوى: پس بزرگان گفته اند
نى از گزاف: جسم پاکان عین جان افتاد صاف: گفتشان
و نقششان و نفسشان: جمله جان مطلق آمد بی نشان: گر یکی
عیسی بود با صد صفات: بر مثال چوب باشد در نبات: در
ترازو هر دو را یکسان کنند: زانکه آن جسم و جان هر دو خوشند:
اذا علمت ذلك فاعلم ان المحمدية البيضاء اعنى العقل الكل

والعلوية

والعلوية العلياء اعنى نفس الكل وآلهما واصحابهما بعدما
كانتا فى مقامهما الشامخ الروحانى وكانتا مسبحتين
وروحانية الال والاصحاب مسبحة بتسبيحهما الى ان نزلتا
الى عالم الطبيعة وهو كله باطل واهله اهل الباطل لاختلاطه
بالتباعد المكانى والسيلان الزمانى والتجدد الذاتى
ظلمتا وكادتا يطفى نورهما وابتليتا بالتفارق
التباعد والدواعى والمحق لكنهما انتصرتا بعد ظلمهما
وقهرتا وبهرتا بعد رجعتهما وطلوعهما عن عالم الامر
بعد غروبهما فى عالم الطبيعة فانمحق الباطل واهله
والطبيعة وما من ناحيتها وغلب الحق وحزبه وظهر
العقل الكلى وبدت احكامه ورجع الامر والنفس الخلق
كما بدأكم تعودون الا ان حزب الله هم الغالبون واما
تاويل بعض الاحكام الماثورة فى هذا الباب فطول الاعداد
لكون وجود العقول هو الدهر بل نسبة الثابت الى
الثابت هو السرمد وكثرة الاولاد لسعة وجودها

انفسكم فى النفوس ارواحكم فى الاشباح و رفع الظلم والشر
لكون ذلك المقام مقام تصالح الاضداد و قس عليها و
اما ظاهرها فانى لست ممن يقول ان الرجعة فى عالم المثال
فان هذا القول ضعيف جدا بل انها فى الدنيا و عالم الطبيعة
و هذا ايض بوجهين احدهما تنزيلها على القول بالادوار
والاكوار المعتبر عند الاشراقيين من الحكماء وهو ان
السماء ذات الرجع وان صور العالم لوازم اوضاع
السماء فاذا ابتدء الثوابت بعد تمام دورتها
فى خمسة وعشرين الف سنة ومأتين بالدخول فى برج
الحمل كرت الاوضاع راجعة فكذا لوازمها وهذا
نظير دخول الشمس فى برج الحمل كل سنة بحركتها الخاصة
و رجوع الورد والرياحين عند ذلك فتعود الاوضاع
بامثالها وترجع لوازمها باشباهها لا باعيانها
لامتناع اعادة المعدوم ثم ان مرادى به اثبات اصل
الرجعة الذى ربما يقال انه من ضروريات مذهب الامامية

لخصوصياتها

لا خصوصياتها لانها ثابتة باخبار الاحاد لا بالتواتر فضلا
عن ضرورة المذهب ولعل الانتصار باعتبار النظر الى
الصور التى هى نتائج الاعمال فالظلم صورته الباطنية
هى المظلومية ان الذين ياكلون اموال اليتامى انما ياكلون
فى بطونهم نارا وثانيهما ان لا تنزل على ذلك القول
مخافة التوقيت اذ ورد انه كذب الوقاتون وهذا
بالاطلاق يشمل الرجعة كما يشمل ظهور القائم صلوات الله
وسلامه عليه وقيام القيمة فالتوقيت فى المقامات
الثلث باطل بل يقال انها بالابدان الطبيعية فى
الدنيا فى اى وقت من اوقاته يجوز ان يتفق و
القدرة لا تابى عن ذلك ولكن يحال معرفته على من عرف
بحقهم ع و كمل فى موالاتهم و تبع اقوالهم و افعالهم و
تخلق باخلاقهم بل فنى فيهم بمحبتهم وعشقهم وذلك العرفان
هو المشار اليه فى الحديث الشريف اعرفوا الله بالله و
الرسول بالرسالة و اولى الامر بالامر بالمعروف والنهى

عن المنكر واما ظهور صاحب الامر والزمان عليه السلام
الله الملك الديان البرهان فقد ذكرت انه كذب
الوقاتون ولم يكشف الاولياء عن ظهوره مع انه لولا
تجلي نوره على قلوبهم لما ظهر منهم ولولا اختفاء انوارهم
في نوره انطواء انوار الكواكب في نور الشمس في النهار
لم يثمر اشجار وجودهم الغاية والثمر وهو الغاية العليا
والولاية الكبرى ولم الولاية العظمى وقد قال جمع بالظهور
النوعي وفي كلام المولوي اشعار بذلك حيث قال

هر كه را خوى نكو امد بدست ∴ هر كسى كو شيشه دل باشكست
پس امام حى وقائم ان ولى است ∴ زانكه او بيشبه از نسل على است
مهدى وهادى وى است اى راه جو ∴ هم نهان وهم نشسته پيش رو

وعندي ان الاعتقاد الجيد الحق هو القول بالشخصية
فان روحانية تلك الجناب الشامخ هي العقل الكلي و
هو واحد شخصي مشخص لكل العقول والنفوس وكيف
يتم التعدد مع كون الهذية بالمبدء القريب والغاية

القريبة

القريبة وهما واحد شخصي وكان الهيئات البدنية
المختلفة بحسب الاسنان تتحد وتتشخص بالنفس كذلك
العقول الصاعدة بالنسبة الى العقل الفعال وعند
جمع من الحكماء التشخص بالفاعل وعند كثير من محققيهم ان
كان التشخص بحقيقة الوجود لكن الوجود متقوم
بالوجوب الذاتي فالفاعل الواحد الشخصي مشخص للاثر
الذي لذاته بذاته واما الحشر الجسماني فاعتقادنا فيه
انه حق وكذا جميع مواقفه من الصراط والميزان والحساب
والاعراف وغير ذلك والقول الفحل فيه ان البدن المحشور
يوم النشور هو هذا البدن الدنيوي وان زال
وصف دنيويته من قبول البوار والانحلال و
الدثور والزوال واستعداد الترقي الى الكمال لان
العالم الاخروي دار البقاء والخلود والثبات و
يوم حصاد الثمرات وهو يوجد مثل هذه الصور الجسمية
والنوعية والشخصية التي في الدنيا لو كانت كاملة

قائمة بلا هيولى اولى ولم يحذف عنها سواها والهيولى
ليست الا قوة صرفة وبوجه آخر الصور البرزخية والاخروية
مثل الصور المرآتية لو كانت قائمة بلا مرائى وكانت
الارواح المتعلقة بهذه الاجسام الهيولانية متعلقة
بتلك الصور وصارت تلك حية بحيوة الروح وهذه
عادت الى موتها الذاتى فهذه الصور الهيولانية
واقعة فى الحركة الاستكمالية حتى تصير كاملة مستغنية عن
الهيولى فتتحول الى الصور البرزخية والاخروية بلا تجاف
عن مقامها كما ان النفوس واقعة فى الحركة الاستكمالية
حتى تتحول الى العقل الفعال وتصير مستغنية بذاتها عن استعمال
المواد والالات ومن المقررات ان شيئية الشيء بتمامه
لا بنقصه وبصورته لا بمادته والحركة متصلة واحدة
والاتصال الوحدانى مساوق للوحدة الشخصية وكما
ان الحركة المتصلة الواحدة التى فى الموضوع الشخصى بين المبدء
والمنتهى الشخصيين شخصية كذلك ما فيه الحركة من

الصور المتكاملة المتوالية على نعت الاتصال ودرجات
الصور المتصلة متميزات مميزات لا متشخصات مشخصات
كمراتب الصور فى الاسنان الاربعة ومراتب النفوس
الاربع فانها اذا وقعت فى الصراط الواحد الشخصى واحدة
شخصية مع تميزها والتشخص غير التميز فالصور الدنيوية
كمراتب الصور فى سن الصبا فى الضعف حيث ان
الصورة الدنيوية ما دامت دنيوية محتاجة الى مادة
البدن والصورة البرزخية كمراتب الصور فى سن الشباب
فى القوة والغناء عن المواد حيث ان الصور البرزخية
اشتداد الصور الدنيوية وغنية عن المادة الدنيوية
والصور الاخروية بمراتبها كمراتب الصور فى سنى الكهولة
والشيخوخة فى الاقوائية والاكملية حيث ان اهل البرزخ
لقرب عهدهم من الدنيا متوجهون الى القفاء ولم
يقبلوا بكلية وجودهم الى صور اعمالهم ونتائج اخلاقهم
فلها شوب ضعف بخلاف الصور الاخروية مع اشتراك

كل منهما فى الاستغناء عن الهيولى هذا فى اصحاب اليمين و
اصحاب الشمال واما الصور فى المقربين الصايرين عقولا
بالفعل فهى كظل لازم غير ملتفت اليه بالذات بل جميع الصور
لهم كاظلال لازمه لسعة وجودهم وفنائهم فيمن فيه
الكل عبارة وانت المعنى؛ يامن هو للقلوب مقناطيس
وربما يتوهم بعض الاوهام السخيفة العامية لبعدهم عن
العلوم الحقيقية والمعارف الحقة اليقينية بمراحل ان الصور
المثالية البرزخية ليست باجسام وهو غلط ناش من
اخذها بالعرض مكان ما بالذات لاخذه الكثافة والثقل ونحوهما
فى قوام الجسم والحال ان الهواء جسم وليس فيه كثافة وثقل والفلك
جسم وليس فيه كثافة ولا لطافة ولا ثقل ولا خفة وكلها
من اعراض بعض الاجسام وفى المرتبة الثانية منه بل معيار الجسمية
ما يمكن ان يفرض فيه خطوط ثلثة متقاطعة على زوايا قوائم
او الطويل العريض العميق وهذه الصور اكمل واتم وابسط
وادوم وليست تحت ذل كل كائن فاسد كلها دائم وظلها

وتلك

9

وتلك عقبى الدار بل ههنا جسم يصدق على العقل فان القدر المشترك
بين الاجسام ايضا جسم كما ان الاجسام التشخصية جسم والجسم بالمعنى
الذى هو مادة جسم والجسم بالمعنى الذى هو جنس جسم وهذا هو
الصادق على الناطق والناطق هو العقل بالفعل وليلق فى
سمع هذا المتوهم انه يعرف الاشياء بمقابلاتها فان شئت ان تعرف
انكار الحشر الجسمانى فى هذا المذهب الذى تتوهم بوهمك الفاسد
انه ايضا انكار والحال انه فى اعلى مراتب الاقرار فزنه بمذهب القائلين
بالمعاد الروحانى المنكرين للجسمانى حيث انهم يقولون انه
لا يبقى من الانسان الا روحه العقلانى فان كان عقلا بالفعل
يحشر الى الله تعالى والعقول المفارقة الكلية ويلتذ التذاذا
روحانيا عقلانيا بما لا عين رات ولا اذن سمعت والطعام
والشراب ولقاء الحور ونحوها كلها تمثيلات عندهم من
اللذات العقلية الحاصلة من لقاء الله تعالى وملائكته المقربين
ومقابلاتها عن مقابلاتها ولا مدارك جزئية ولا مدركات
جزئية حتى يلتذ الروح بها التذاذات حسية اما المدارك

فلان القوى المدركة كلها حتى المدارك الباطنية منطبعات
فى الارواح البخارية الدماغية والارواح البخارية ولو عينها
كلها تقشع وتفرق واذا انتفى المحل انتفى الحال فلا يبقى الا العاقلة
المدركة للكليات والمجردات ولا خبرة لها فى ذاتها بالجزئيات
فما الذى يبصر الحور الجزئية والقصور الجزئية او يسمع صوتها او صوت
عندليب الجنة مثلا او يشم او يذوق او يلمس او يتخيل او
يتوهم واما المدركات الجزئية فلان نشاة الصور الجزئية عندهم
منحصرة فى هذه المحسوسات المادية لانكارهم عالم المثال والصورة
والمادة عندهم متلازمتان لا تحقق لاحدهما بدون الاخرى و
هذا العالم داثر زايل فلم يبق الا عالم المعنى فانظر هذا مبلغهم من
العلم واين هولاء ممن يقول بالمعادين وجامع بينهما فازوا
وقصبات السبق كانوا حايزا ويقول الكون الصورى عالمان
احدهما الغنى عن الهيولى والاخر المحتاج اليها كما ان عالم المعنى
عالمان احدهما عالم النفوس المتوجهة الى عالم المادة و
ان لم تكن حالة فيها والاخر عالم العقول الغير المتوجهة اليه

فضلا

فضلا عن الحلول فيه وان المشاعر الباطنة لها تجرد برزخى وان
للنفس فى ذاتها مشاعر تبقى معها وان اللذة غير منحصرة
فى العقلانى والالم فى الروحانى كالحسرة والغم ومحنة
الفراق بل ينقسمان بحسب المدارك فهولاء القائلون
شكر الله مساعيهم بذلوا جهدهم واستفرغوا وسعهم
وتعبوا وكدوا حتى حققوا ما حققوا والتفصيل يطلب من
كتب صدر المتالهين الشيرازى ره واما ان عالم المثال
هل هو فى وعاء الدهر او فى الزمان فاعلم انه فى وعاء الدهر
الا انه فى الدهر الايسر لا الاعلى اذ للدهر مراتب فان الدهر
وعاء المجردات والموجودات الواقعة فى السلاسل الطولية
كما ان الزمان وعاء وجود السيالات والماديات الواقعة
فى السلسلة العرضية المتجددة المتقضية وطرف الزمان
وهو الان وعاء الموجودات الانية والسرمد يجرى مجرى
الوعاء للواجب الوجود وصفاته تعالى وهذا الذى ذكرنا
اشمل من التعاريف الموروثة من قدماء الحكماء ان نسبة

المتغير الى المتغير زمان ونسبة المتغير الى الثابت دهر
ونسبة الثابت الى الثابت سرمد لان هذه توافق ما من
اصقاع الثلثة اذ معنى ذلك ان السيالات منتسبة الى
المبادى العالية ليست زمانية بل دهرية ويكون ما حق
وجوده الدهر والمجردات منتسبة الى صقعه المبادى نعم
من صقعه فتكون سرمدية ولكن سرمدية الواجب بالذات
الذى شان وجوده السرمدية وبالجملة للدهر اربع مراتب
دهر ايمن اعلى وهو وعاء وجود العقول الكلية ودهر
ايمن اسفل وهو وعاء وجود النفوس الكلية ودهر
ايسر اعلى وهو وعاء وجود عالم المثال ودهر ايسر اسفل
وهو وعاء الطبايع الكلية التى هى المبادى المقارنة السابقة
على الاجسام فى السلسلة النزولية والدليل على وجود عالم المثال قاعدة
امكان الاشرف المقررة فى كتب الحكماء انه اذا صدر الممكن الاخس
فالممكن الاشرف يسبقه فى الصدور عن العليم الحكيم القدير تع
ولا شك ان الصور القائمة بذواتها اشرف من القائمة

بالمواد

بالمواد وبرهان القاعدة مذكور فى كتاب حكمة الاشراق و
الهيات الاسفار وعدم انحصار الصور فى هذه الصور
الكونية الداثرة اتفاق بين الفئتين من الحكماء الاشراقية
والمشائية الا ان الاشراقية يقولون بصور اخرى يحاذى هذه
قائمة بذواتها والمشائية يقولون بصور اخرى يحاذى قائمة
بالنفوس المنطبعة الفلكية ولذا فالجنة عندهم فى السماء
وربما يتمسك فى هذا بالسنة وبالكتاب كقوله تع وفى
السماء رزقكم وما توعدون وقد علمت ان ذلك العالم ليس من
ذوات الاوضاع بالنسبة الى هذا العالم نعم لا نضايق فى ان
يكون السماء لصفاء جوهره ونفسه مظهرا له كما صار ما بين
اصبعى المعصوم مظهرا له ولكن اين المظهر من المحل واما ان
وعاء الجنة والنار اى صقع من اصقاع هذا العالم
الطبيعى فاعلم انه لا وضع لهما ولسكانهما وقطانهما
بالنسبة اليه وليست فى جهة من جهاته لان عالم الاخرة
عالم تام ومن تماميته ان يستغنى عن امكنة هذا العالم

كامن ازمنته ولا يصادمهما ولا يزاحمهما فاينيه ومتاه من
سنخه وفي نفسه الا ترى ان هذا العالم اذا اخذ تاما
كاملا اى الامكنة والمكانيات والازمنة والزمانيات بأسرها
ورمتها لا مكان ولا زمان له وذلك العالم محيط بهذا
العالم احاطة الدهر بالزمان واعتبر بالصور المناميه اذ لا
وضع لها بالنسبة الى الموجودات المادية والنوم اخ الموت
ولكن شتان ما بينهما ضعفا وقوة ثم انه من المعلومات
عند العقل ان الجنة التي عرضها السموات والارض لا يسعها
السماء بل لكل مؤمن جنة عرضها كذلك والعالم بالله
العارف به عالم عقلي مضاه للعالم العيني جبروته
لجبروته ملكوته لملكوته ناسوته لناسوته وهو كانه عاكس
والكل عكوسه وفيك انطوى العالم الاكبر فالمهيات
المعلومة له المهيات العينية لان الاشيا تحصل بانفسها
ومهياتها في العلم والحكيم يسير في ديار الكليات ويحصل
العنوانات المطابقة للحقايق والوجود الوجودات اذ لا تفاوت

في الوجود

في الوجود بالجنسية والنوعية والفردية اذ ليس له هذه الاحكام
الا التفاوت بالمرتبة وهو لا ينافي الوحدة بل يؤكدها وما به
الامتياز في الطبيعة المتشككة عين ما به الاشتراك والوجود مقول
بالتشكيك وبالجملة الصور الاخروية قائمة بالنفوس قياما صدوريا
لا حلوليا والملكات والتصورات التي كانت لها في الدنيا مخصصات الفاعل
وجهات فاعليته والكل من الله تعالى لان الوجود بقول
مطلق فيضه واشراقه اينما تحقق وفي اية مرتبة اتفق
والمبادي المفارقة والمقارنة والبرزخية كلا درجات
قدرته ومراتب مشيته وما تشاؤن الا ان يشاء الله
فلتحلل هذه المخصصات في البين لا يلزم التخصيص بلا مخصص على
الفاعل المتساوي النسبة الى الكل واما انه هل للدوريات
الفلك انقطاع ام هي غير متناهية فاعلم انه قد تقرر
في مقره انه لا وجود للكلي الطبيعي منعزلا عن افراده بل
هو موجود بعين وجود اشخاصه وايضا لا وجود للكل المجموعي
سوى وجود كل فرد فرد فلا وجود لمجموع السماء والارض

سوى وجود كل واحد منها فذات الفلك بمقتضى الحركة
الجوهرية ذوات وحركته الوضعية بمقتضى قبول زمانه
الذى مقدار حركته التجزى حركات وكل من هذه الذوات
والحركات حادث بائد لاكتنافه بالعدمين السابق
واللاحق فالفلك اذ لا وجود لكله ولا لكله سوى وجود
جزئياته واجزائه حادث ذاتا وصفة بل حوادث واذا
كان الفلك الذى قيل بقدمه هكذا فما ظنك بعالم الكون
والفساد فالعالم كله حادث بالحدوث التجددى والتبدل
الجوهرى هذا بناء على الحركة الجوهرية فى طبايع العالم ونفوسه
بما هى نفوسه وليس العالم بمعنى ما سوى الله الا هذا
لان مناط السوائية المادة والحركة وهما فى الطبايع والنفوس
بما هى نفوس موجودان وعليهما يدور الامكان الاستعدادى
واما العقول فهى من صقع الربوبية ومناط السوائية
فيها ضعيف وهو المهية التعلقية الاعتبارية والامكان
الذاتى السلبى والمادة والحركة الجوهرية والعرضية والحالة

الانتظارية عنها منتفية فليست من العالم ويمكن
بناء الحدوث التجددى على ما قال الشيخ محمود الشبسترى
من ان العالم مركب وكل مركب ينتفى بانتفاء احد
اجزائه كما ينتفى جميع اجزائه ولا حين من الاحيان الا
وينتفى شئ من اجزاء العالم بل اشياء منها فالكل
منتف آناً فآناً ومتكون آناً فآناً فقال: جهان
كل است ودر هر طرفة العين ::: عدم گردد ولا يبقى زمانين
وهذا غير مبتن على الحركة الجوهرية كما ترى وعلى اى
التقريبين فكن يقظانا كيلا يصل غبار الحدوث
الى ذيل جلال الله تعالى ولا تكن ممن يقول بحدوث
العالم بمعنى مسبوقية وجوده بالعدم السابق بالزمان
الموهوم كما يقول به كثير من المتكلمين اذ يقال له
حفظت شيئا وغابت عنك اشياء وهذه الاشياء
الغايبة عنه منها اغناء الله تعالى عما سواه وكونه
علة تامة للصادر الاول وفاعلا تاما للكل وامتناع

تخلّف المعلول عن العلّة التامة وعدم دوام وجود
الله ونفاد كلماته فالفوز بالسعادتين و
الحسنة بين السيئتين القول بالحدوث التجددى و
الذاتى والصفاتى للعالم كما مر والقول بالحدوث
الدهرى الذى قال به السيد المحقق الداماد
قدس سره اذ بهذا او ذاك يجمع بين حدوث
العالم المبنى عليه اثبات الصانع عند المليين
واثبات البوار للعالم المبنى عليه التحول
الى الغايات والبلوغ الى الثمرات فالعالم الطبيعى
وما من ناحيته حادث والله تعالى وما
من صقعه قديم فهو قديم الاحسان و
المحسن اليه حادث وكلامه وخطابه قديم
ولا يجوز عليه الصمت ينفد البحار ولا ينفد
كلماته والمخاطب حادث ونوره ليس بافل و
انارته قديم والمستنير حادث افل وفيضه لا ينقطع

ولايزيده

ولا يزيده كثرة العطا الا جودا وكرما والمستفيض
مقطوع ربت اذ لا مربوب اله اذ لا مالوه و
اما بيان انه اذا قيل بعدم تناهى الافلاك وادوارها
كيف يتصور مخلوقيته فهو انه اذا كان الشمس مثلا
دائما وكان شعاعه ايضا دائما لا ينافى ذلك
كون الشعاع معلولا للشمس لانه منه والعقل
الاول معلول الله وهو قديم بالزمان وان
كان حادثا بالذات سيما ان المعلولية عند
اهل التحقيق ليس الا التشان لا بانفصال شئ
من العلة والا لكان توليدا لا تعليلا لم يلد
ولم يولد واما بيان عدم منافاة عدم
تناهى الادوار مع الاعتقاد بالحشر وانقطاع الدنيا
وطى الافلاك كطى السجل للكتب فهو ان قيام
القيمة والطامة الكبرى وبعبارة اخرى وصول
كلية العالم الى الغايات حتى تبلغ الى غاية الغايات

طولي لا عرضي لانه بالتوجه الى الباطن و باطن الباطن
فجميع الصور في الحركة و الاشتداد حتى تصير كاملة وكمالها ان
تستغني عن المحال و تتحول الى عالم المثال و تصير كنقوش قائمات
بذاتها لا بالالواح و تكون متعلقة بل عين التعلق بالمعاني
وجميع النفوس في الحركة حتى تستغني عن استعمال القوى والالات
وترفض المواد و تتخلص عن الحركات و تصير عقولا فالنفوس
الناطقة القدسية تصير عقلا فعالا و روحا قدسيا و
النفوس الحيوانية تصير عقولا متكافئة في الطبقة العرضية
فتستهلك فيها وهي محشورة الى الله تعالى واما النفوس
الفلكية فكيفية وصولها الى الغايات انه يستقيم بالحركة
الجوهرية والتبدل الذاتي لا بالحركة العرضية الوضعية
والتشبه بالعقول في صيرورتها بالفعل بمجرد تحصيل الاوضاع
لاجسامها شيئا فشيئا في الازمنة الغير المتناهية و
حصول الشوارق اللذيذة لنفوسها كما يقول به اكثر
الحكماء بل كل ذلك له افراد متصلة كما للنوع المنتشر الافراد

جزئيات

١٤

جزئيات منفصلة ولكل من تلك الافراد المتصلة قبض
وتسليم لله الواحد القهار في كل وقت شيئا فشيئا و
ذلك قوله كل يوم هو في شان ففي كل حين ابتداء و
اعادة وايجاد وايصال و وصول لكل منها الى الغاية
بحيث لا يبقى عنه اثر و خبر واما الوصول له بنحو الانسان
حيث انه يترك البدن واستعمالات الاته بالكلية و يتحول
نفسه الى عالم المعنى فهو غير متات للافلاك ؛ نه فلك
راست مسلم نه ملك را حاصل ؛ انچه در سر سويداى بنى ادم از وست ؛
فكما انه لا يمكن للملائكة المقربين العروج اليونسي و
لا يتيسر لهم مظهرية الاسماء التشبيهية كذلك لا
يتاتى للفلك الغاية التي للانسان الكامل والا لكان
هو حامل الامانة و مظهر اسم الله الاعظم وايضا
يلزم انقطاع الفيض لان الفلك بحركته رابط الحوادث
الكونية الى القديم ولولاه لما تكون متكون واما
الوصول له الى الغاية بان يصير نفسه مفارقة عن بدنه

ولا ينقطع الفيض بان يتصل نفسه بعالم العقل و ترقى
نفوس كاملة من عالم العناصر و ترفض الابدان و تتصل
بالافلاك وتحركها ثم يرتقى هذه و تتصل بعالم العقل
ثم يصل بدلها من هذا العالم و هكذا كما نقله فى
شرح حكمة الاشراق فهو تناسخ محال و يوم القيمة يوم
نسبته الى كل الاوقات بل الى الدهر الذى هو وعاء المجردات
كنسبة اليوم الزمانى الى ساعاته و دقايقه فى الشاملية
و المشمولية بل نسبة الاوعية الى هذا الوعاء نسبة
ذوات الاوعية الى الحق المحيط تعالى و جعل وعاء الوصول
الى الغاية من الاوعية الزمانية التى فى السلسلة العرضية
الزمانية من الاوهام العامية فطلب الغاية الاخيرة
متوجها الى غابر الازمان مثل طلب مبدء المبادى
ملتفتا الى مواضى الاحيان فكما ان الحق المنزه جلت
عظمته فى مرتبة احديته و واحديته لتماميته و
احاطته و تجرده عن المهية فضلا عن المتعلق فضلا

عن المادة

عن المادة لا يسعه الزمان كذلك فى مرتبة قهاريته
و ظهوره بوحدته فى اخريته ان قلت كيف دثور العالم
بكله و خراب الدنيا باجمعه القائل به الحكماء و الانبياء
قلت الوصول الى الغايات بنحو التحول و معلوم ان عند
التحول فناء المتحول منه فى المتحول اليه و الا لم يبلغ الغاية
الا ترى انه عند صيرورة النامى حيوانا و الحيوان انسانا
و العقل بالقوة عقلا بالفعل لم يبق من السوابق اسم و
رسم فعند العقل بالفعل لم يبق عقل بالقوة فهكذا
فى الانسان الكبير و مع ذلك لا فعلية و لا كمال فى مرتبة
سابقة الا و فى اللاحقة بنحو اكمل لان التغيرات فى العالم
على ضربين احدهما بنحو الخلع و اللبس كما فى الانقلابات و
الاخر بنحو الاستكمال و هو ان لا يكون هنا خلع بل لبس ثم
لبس و هكذا و التغيرات الطولية من قبيل الثانى فكل
ما ترى فى الكل الافرادى فاحكم به فى الحكم المجموعى فاقرء
و اردا ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة ان قلت

كيف وصول الابدان الى عالم العقل وتحولها اليه ولا
تطرق للمواد اليه قلت اتصال الصور التى هى كمال هذه
الصور المادية بعالم العقل كالاظلال المتصلة بذوات
الاظلة والرقايق المتعلقة بالحقايق اتصال هذه فان
فعلية الصور وتكاملها فعلية المادة وشيئية الشيء
بتمامه وكماله ووصول تمامه وكماله وصوله سيما
ان الحركة متصلة واحدة والاتصال الوحدانى مساوق
للوحدة الشخصية وخصوصيات المراتب لشيء واحد
مميزات لا مشخصات حتى تصيره اشخاصا وهذا بناء الا فى
ان يبقى هو نوع براسه يتحرك مرة اخرى الى الغاية ليس
بجنس للبالغ الى الغاية بل ولا مادة له بما هى مادة له
ان قلت فبعد وصول الكل الى الغاية الكبرى ينقطع الفيض
لان ذلك انما هو بالدثور الكلى قلت انك مأنوس
بالبعدية الزمانية واخذت الكل الغير المتناهى منزلة
الكل المتناهى فان استخلصت من الوهم والخيال وعرفت

ان

ان ذلك البلوغ طولى وعرفت وعائه ونسبته وعائه الى الاوعية
عرفت ان المتحركات والمترقيات الغير المتناهية تصل الى
الكمال فى ازمنة غير متناهية لان وعاء كل شيء بحسبه
ان متناهيا فمتناه وان غيره فغيره فاين البعد الزمانى
حتى ينقطع الفيض فيه فكما انك اذا قلت بالحدوث فى
كلية العالم وبعديتها المبدء المبادى لا بد ان
تحافظ البرهانين وتكون ذا العينين فتجمع بين
حدوث العالم ودوام الفيض وقدم الجود كما مر كذلك
يجب عليك ان تجمع بين الوضعين وتحوز الحسنة
بين السيئتين بل تفوز بالحسنيين فتؤمن بدثور
الدنيا باجمعه وبلوغ العالم الى الغاية القصوى بكليته
وتوقن ايضا بعدم انبتات جوده وعدم نفاد كلماته
واما انه اتفق اهل التاريخ على ان قبل ايجاد ابينا
ادم كان الخلافة للجان بنى الجان وهذا مناف بحسب
الظاهر للقول بقدم الانواع زمانا فاعلم انه ورد هذا

ونظايره من كون العالم الطبيعي قبل خلقة ادم مملوا
من الجان وقبله من الفرس وقبله من الضفادع وقبله
كان اجاما وقصبات في احاديث اهل البيت ايضا
وهذا ايضا طولي كما قلنا في الحركات الى الغايات فليدقق
الانسان وليشرح الموجودات التي في السلسلة الطولية
الصعودية فالعقل النظري كما ينبغي ان يقتدر
على توحيد الكثير كذلك ينبغي ان يقتدر على
تكثير الواحد ويضيف كل حكم الى موضوعه ويعطي
كل ذي حق حقه ثم يسع نظره فينضم كل واحد الى
مماثله ويا خذ سنخه مجردا عن الغرايب والاجانب و
يراها عالما على حده فيرجع كل الطبيعيات الى عالمها
الهيولاني الذي لم يكن ح شيئا مذكورا ثم اول حلة
اكتست الهيولى بها الصورة الجسمية وكان العالم
ح قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا كما سيصير
كذلك حين رد الودايع من العقول والنفوس وقواها

الى اهلها ثم تزينت بحلى الصور النوعية المتكافئة التي
كل منها في مقابلة الاخرى بخلاف عالمي الصور الجسمية
والهيولى فانهما مرتبتان لا متكافئتان ثم عالم الجبال
والمعادن المخزونة فيها ثم عالم النبات ثم الحشرات ثم
الكاملة من الحيوانات ثم الاجنة الخيالات المتشكلة
بالاشكال المختلفات ثم بخلقة العقل بالقوة جاء
حين نزول جلال ادم خلد الله تعالى جلاله فليتذكر
الانسان المتازر بالازار الملكوتي المتقمص بالرداء
الجبروتي المتسربل بالسربال اللاهوتي اذ كان في
الايام الخالية في يوم ورث خلق ناسوتي وكل ذلك
لما كان بالتدريج الاتصالي لم يستشعر به وينبغي ان
لا ينسى ذلك مثل اياز الذي تقرب غاية التقرب
الى السلطان محمود الغزنوي ولكن لم ينس جلبابه الخلق
ولم يفقده بل كان مشاهدا له كل يوم كما قرع سمعك فان
تذكرت معاملت البشر لا ئتر وتخليه ما دتك عن

الحلی والحلل وتذکرت انک کنت مدة فی هاویة الهیولی
والظلمات ووقتا فی البیداء القفر من مقام الجمادات و
احیانا فی اجام القصبات ومنبت النباتات وآونة
کالدیدان فی الموحلات وازمنة کالعجم من الحیوانات و
ذلک حین کنت انت وامثالک فی ارحام الامهات
الموضعه والامهات الاخر من العنام الاربعة ثم نال دو حلک
من الحق المتعال مانال وآل الامر الی ما آل رفعت صوتک
بان العظمة لله والمجد والحمد والبهاء والکبریاء له
کما ورد ان من یجد خیرا فی نفسه فلیحمد الله واما قوله و من
یجد شرا فلا یلومن الا نفسه فلان تلک المادة الخالیة فی
الایام الخالیة بل فی الایام الحالیة اذ اخذتها فقط وشرطا لا
والمهیة العریة البریة عن الوجود وتوابعه ذاتک الامکانیة
ونفسک الفقیرة ولیس لها الا اللیس والقوة والنقیصة
فی ذاتها بذاتها؛ والسلام
علی تابع الهدی




